ظهر له في اكثر الامور • وانها تتفق وان كان في كتاب الشفا اشياء لم تبلغ الينا عن
ارسطوا • واذا اخذ جميع ما تعطيه كتب ارسطو وكتاب الشفا على ظاهره دون ان
ان تنفطن لسره وباطنه لم يوصل الى الكمال حسب ما نبه عليه الشيخ ابو علي
في كتاب الشفا • واما كتب الشيخ ابي حامد الغزالي فهو بحسب مخاطبته للجمهور يربط
في موضع ويحل في اخر • ويكفر باشياء ثم ينتحلها مثل انه من جملة ما كفر به الفلاسفة
في كتاب التهافت انكارهم لحشر الاجساد واثباتهم الثواب والعقاب للنفوس
خاصة • ثم قال في اول كتاب الميزان ان هذا الاعتقاد هو اعتقاد شيوخ
الصوفية على القطع • ثم قال في كتاب المنقذ من الضلال والمفصح بالاحوال
ان اعتقاده هو كاعتقاد الصوفية • وان امره وقف على ذلك بعد طول
البحث وفي كتبه من هذا النوع كثير يراه من تصفحها وامعن النظر فيها • وقد
اعتذر عن ذلك في اخر كتاب ميزان العمل حيث وصف ان الراي ثلاثة اقسام
راي يشارك به الجمهور فيما هم عليه • وراي يكون بحسب ما يخاطب به كل سائل ومسترشد
وراي يكون بين الانسان وبين نفسه لا يطلع عليه الا من هو شريكه في اعتقاده
ثم قال بعد ذلك لو لم يكن في هذه الالفاظ الا ما يشككك في اعتقادك
الموروث لكفى بذلك نفعا • فان من لم يشك لم ينظر ومن لم ينظر لم يبصر
ومن لم يبصر بقي في العمى والحيرة • ثم قال خذ ما تراه ودع شيئا سمعت به
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل • فهذه صفة تعليمه • واكثره انما هو رموز
واشارات لا ينتفع بها الا من وقف عليها ببصيرة نفسه اولا ثم سمعها منه
ثانيا او من كان معدا لفهمها فائق الفطرة فهو يكتفي بايسر اشارة • وقد دل

في

في كتاب الجواهر ان له كتبا مضنونا بها وانها تتضمن صريح الحق ولم يصل الى
الاندلس في علمنا شيء منها بل وصلت كتب يزعم بعض الناس انها هي
تلك المضنون بها وليس الامر كذلك • وتلك الكتب هي كتب المعارف العقلية
وكتاب النفخ والتسوية • وكتاب مسائل مجموعة سواها • وهذه الكتب وان
كانت فيها اشارات فانها لا تتضمن عظيم زيادة في الكشف على ما هو مبثوث
في كتبه المشهورة وقد يوجد في كتاب المقصد الاسنى ما هو اغمض مما في
تلك • وقد صرح ان كتاب المقصد ليس من الكتب المضنون بها • وقد توهم
من المتاخرين من كلامه الواقع في اخر كتاب المشكاة امرا عظيما • اوقعه
في مهوات لا تخلص له منها • وهو قوله بعد ذكر المحجوبين بالانوار • ثم
انتقاله الى ذكر الواصلين انهم وقفوا على هذا الموجود متصف بصفة
تنافي الوحدانية المحضة فاراد ان يلزمه من ذلك ان الحق سبحانه في
ذاته كثرة ما • تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ولا شك عندنا
في ان الشيخ ابا حامد ممن سعد السعادة القصوى ووصل تلك المواصل
الشريفة لكن كتبه المضنون بها المشتملة على علم المكاشفة لم تصل الينا ولم
تخلص لنا من الحق الذي انتهينا اليه • وكان مبلغنا من العلم ان لا تتبع
كلامه وكلام الشيخ ابي علي وضرب بعضها ببعض واضافة ذلك الى الاراء
التي نبغت في زماننا ولهج بها قوم من منتحلي الفلسفة ثم استقام لنا الحق اولا
بطريق البحث والنظر ثم وجدنا منه الان هذا الذوق اليسير بالمشاهدة
وحينئذ راينا انفسنا اهلا لوضع كلام يؤثر عنا وتعين علينا ان

Copyright © King Saud University